

ورقة عمل حول

التطور التاريخي للمساعدة الغذائية المقدمة من الأونروا ومخاطر التغييرات الجديدة على هذه المساعدة في قطاع غزة 2021

رياض البيطار

محمد نصار

مدير عام التخطيط والتعاون الدولي

مدير دائرة الدراسات والإحصاءات

مقدمة:

أنشئت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا) في العام 1949 بقرار أممي رقم 302 كوكالة مؤقتة لحين إيجاد حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين، وتؤمن الأونروا الخدمات الأساسية لحوالي 6.3 مليون لاجئ فلسطيني يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة، وثلاث دول مستضيفة هي الأردن، لبنان وسوريا، أما قطاع غزة فيبلغ عدد اللاجئين المسجلين حوالي 1,4 مليون لاجئ يمثلون حوالي 72% من السكان، توفر الأونروا لهم الخدمات التعليمية والخدمات الصحية والإغاثة والخدمات الاجتماعية والأعمال الصغيرة والمشاريع الإنتاجية¹.

منذ العام 1950 حتى العام 2009 عملت الأونروا على تقديم الإغاثة والخدمات الاجتماعية من خلال برنامج رئيسي هو برنامج حالات العسر، ومجموعة من التدخلات الطارئة مثل برنامج الكوبونات الطارئة، والمساعدات النقدية الطارئة، برنامج التشغيل المؤقت، وتهدف هذه البرامج بمجموعها إلى الحد من انعدام الأمن الغذائي ومكافحة الفقر، والمساهمة في توفير وسائل العيش اللائق للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، كما أن هناك برامج تعمل على تعزيز التنمية والاعتماد على الذات للأفراد الأقل حظاً في مجتمع اللاجئين، وخصوصاً النساء والأطفال والشباب والأشخاص ذوي الإعاقات وكبار السن.

منذ العام 2009 بدأت الأونروا بتطبيق برنامج شبكة الأمان الاجتماعي من خلال تطبيق صيغة الاختبار بالوسائل البديلة على اللاجئين الذين يحصلون على كوبونات طارئة في قطاع غزة، حيث تم تقييم الذين يستحقون للمساعدة بناءً على تحديد حالة فقرهم بإستعمال نهج مبني على الفقر،

¹ https://www.unrwa.org/sites/default/files/content/resources/2020_opt_ea_updated_hd_final_ar1.pdf

وهو نهج خاص بكل عائلة وبلد على حد سواء ويعتمد على السياق الاجتماعي الاقتصادي في كل بلد.

وقد تم تبني هذا النهج كجزء من سلسلة من الإصلاحات لضمان أن يتم تحديد "الأشد فقراً"، وتتضمن المساعدة التي يحصلون عليها على سلة غذاء قياسية ومعونات نقدية أساسية، وتوفر أيضاً فرصاً تدريبية وتنمية للمهارات من أجل تمكينهم ومساعدتهم في الخروج من دائرة الفقر.

استمر العمل في قطاع غزة بتوزيع المساعدة الغذائية بشكل فصلي على حالات العسر الشديد وحالات اللاجئين المستفيدة من الكوبونات الطارئة رغم أن أغلب المانحين يدركون أن المساعدة الغذائية لا تمثل أنجع إستراتيجية للحد من الفقر أو تخفيفه، ولم يعودوا يقدمون المساعدة على شكل غذاء كما كانوا يفعلون قبل 30 أو 40 سنة، وتبني التحول من الغذاء للنقد. بالنتيجة، فإن الموارد المتاحة لدعم برنامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية آخذة بالتقلص بشكل سريع، لذا عملت الأونروا على تحسين توجيه التدخلات وتنسيقها، أما التحول من الغذاء إلى النقد فما يزال غير ممكن بسبب نقص الموارد، وقد بدأت الأونروا تطور عملها لتتوافق مع أهداف التنمية الإنسانية التي يعتبر توفير مستوى لائق من المعيشة هدف رئيسي فيها.

في نهاية العام 2013 تم إيقاف المساعدة النقدية عن حالات العسر الشديد نظراً للعجز المالي الذي تعانيه الأونروا، حيث قامت بدمجهم في برنامج شبكة الأمان الاجتماعي بناءً على استخدام صيغة الاختبار بالوسائل البديلة حيث تم توزيع المساعدة الغذائية على حوالي 213 ألف لاجئ يعيشون في فقر مدقع حيث حصلوا على ما يقارب 76% من متطلباتهم اليومية البالغة 2100 سعر حرارية للفرد، وكذلك حوالي 487 ألف لاجئ يعيشون في فقر مطلق سيحصلون على قرابة 40% من متطلباتهم اليومية للطاقة، وتفيد بيانات الأونروا نهاية العام 2019 بأن إجمالي عدد اللاجئين الذين يحصلون على مساعدات تموينية في قطاع غزة 981 ألف لاجئ منهم 597 ألف لاجئ في فقر مدقع.

ونظراً للأزمة المالية الخانقة التي تمر بها الأونروا والتي زادت هذا العام نتيجة لانتشار جائحة كوفيد 19، ومحدودية التمويل في مقابل زيادة معدلات الفقر والبطالة بين اللاجئين في قطاع غزة، ستقوم الأونروا بإجراء تغييرات على المساعدة الغذائية وتوزيع كوبونة موحدة، ومن المتوقع إيقاف المساعدة عن عشرات الآلاف من اللاجئين الذين لديهم مصدر دخل ثابت وفق تصريحات

صحفية لمفوض عام الأونروا والناطقين بلسانها، ووفق نشرة على موقع الأونروا تحت عنوان "التغييرات على المساعدات الغذائية في عام 2021"².

سيتم التطرق في هذا الورقة إلى التطور التاريخي لنشاطات الأونروا في مجال برامج الإغاثة والخدمات الإجتماعية في قطاع غزة، ثم الحديث عن التغييرات التي ستطرأ على المساعدات الغذائية في العام 2021م، أسباب هذه التغييرات، وتداعياتها على الأسر ذات الدخل المحدود، وفي نهاية الورقة سنستعرض مجموعة من التوصيات.

وسنقوم في هذه الورقة بتبني المنهج الوصفي التحليلي، بإستخدام البيانات والأرقام التي وردت في تقارير ومنشورات الأونروا باللغة العربية ومنها الأونروا في أرقام، نداءات طوارئ الأونروا، وخطط التنفيذ الميدانية.

أولاً: التطور التاريخي لنشاطات الأونروا في مجال برامج الإغاثة والخدمات الإجتماعية

بدأت الأونروا في عام 1950 عملية توزيع المساعدة الغذائية أو ما يعرف بالمؤن لجميع اللاجئين المسجلين، وشملت المساعدة أكثر من عشرة مواد أساسية كالتحسين والأرز والخبز والصابون وغيرها... وعند وجود فائض في التبرعات كان يتم إضافة الملابس والأحذية والبطانيات والأدوات المنزلية، ومع مرور الوقت، تقلصت الحصص بسبب نقص التمويل، وبسبب ازدياد الوعي بأنه ليس كافة اللاجئين بحاجة إلى دعم تلك الحصص.

1. برنامج حالات العسر الشديد:

في عام 1978، بهدف تقديم المساعدة لعائلات اللاجئين الأكثر حاجة تم استحداث برنامج حالات العسر الشديد (Hardship Case). وفي عام 1982، توقفت عملية التوزيع الشاملة للحصص الغذائية من قبل الأونروا لغالبية اللاجئين، بإستثناء لبنان حيث استمرت حتى عام 1984 .

² <https://gfoportal.unrwa.org/Details.aspx?pid=4AECFBE5D21E3F7912BF8EB29124423A>

وبحلول منتصف عقد الثمانينات، كان برنامج حالات العسر الشديد هو الوحيد الذي يقوم بتوفير الحصص الغذائية للاجئين من ذوي الدخل المنخفض، ومن العام 1997 حتى 2013، تم إدخال تغييرات على المساعدة الغذائية لتصبح حزمة غذاء فصلية كما هو موضح:

1. حزمة الغذاء الفصلية تحتوي على (شوال دقيق 30ك- 3 لتر سيرج- 3ك سكر- 3ك أرز- 2 كيس حليب) لكل فرد من أفراد الأسرة حيث تُقدر قيمة المساعدة بـ 108 شيكل أي 36 شيكل شهرياً.
2. الإعانات النقدية: حيث كان يصرف بشكل فصلي (أي كل ثلاث شهور) مبلغ 40 شيكل لكل فرد من أفراد الأسرة أي حوالي 13.3 شيكل شهرياً.
3. قيمة حزمة الغذاء الفصلية بأسعار السوق مضافاً إليها الإعانة النقدية التي يتلقاها الفرد من برنامج حالات العسر الشديد تُقدر بـ حوالي 50 شيكل (\$14) للفرد شهرياً.

جدول 1: عدد اللاجئين المسجلين بوكالة الغوث وعدد حالات العسر الشديد في الفترة من 2012-2006

البنء	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006
عدد اللاجئين المسجلين بوكالة الغوث	1263312	1217519	1106195	1073303	1048125	1016964	986034
عدد المسجلين ببرنامج حالات العسر الشديد	109484	106002	93666	92180	94405	88045	84379
قيمة الحزمة الفصلية لحالات العسر الشديد بالدولار*	1532776	1484028	1311324	1290520	1321670	1232630	1181306
عدد الأسر (متوسط أفراد الأسرة 4.45 فرد)	24603	23821	21049	20715	21215	19785	18962
عدد حالات العسر الشديد/عدد اللاجئين المسجلين	8.67%	8.71%	8.47%	8.59%	9.01%	8.66%	8.56%

المصدر: تقارير الأونروا في أرقام <http://www.unrwa.org/ar/newsroom/emergency-reports>

يلاحظ من خلال الجدول رقم 1 أن حالات العسر الشديد نمت بطريقة طبيعية تتناسب وأعداد اللاجئين المسجلين في وكالة الغوث، حيث تتراوح نسبة حالات العسر الشديد بين 8.5-9% من عدد اللاجئين المسجلين.

مع نهاية العام 2013 تم دمج حالات العسر الشديد في برنامج شبكة الأمان الاجتماعي بناءً على صيغة الاختبار بالوسائل البديلة.

2. برنامج المساعدات التمويينية الطارئة:

أصبحت المساعدة الغذائية الطارئة جزءاً من تدخلات الأونروا منذ وقت مبكر من العام 2000، وذلك بعد انتفاضة الأقصى أو ما يعرف بالانتفاضة الثانية وتداعياتها على إحداث تغيير جذري للظروف الاجتماعية الاقتصادية لقطاع غزة، ومنذ ذلك الوقت، انتهجت الوكالة مقاربات مختلفة لاستهداف من يتلقون المساعدة الغذائية الطارئة، بما في ذلك نهج مستند إلى الدخل، مثل عتبة الراتب، إضافة إلى مقاربات تستند إلى الفقر.

في العام 2006-2007 كانت معايير الأهلية للحصول على المساعدة الغذائية تشمل الأسر اللاجئة التي لا يتوفر لها مصدر دخل بما يشمل موظفي السلطة الوطنية الفلسطينية الذين يعانون من الانقطاع في رواتب السلطة الفلسطينية، كما تم تقديم المساعدة لزوجات وأطفال النساء المتزوجات من غير اللاجئين في توافق مع مبادرة العهد للأونروا لتبني سياسة تضمن المساواة بين الجنسين في تقديم المساعدات.

3. صيغة اختبار الوسائل البديلة:

منذ أوائل عام 2009، عملت الأونروا على تقييم الفقر في قطاع غزة حاسوبياً من خلال صيغة اختبار بالوسائل البديلة أو ما يعرف ب(معادلة مسح الفقر)، والتي وضعت وفقاً لأفضل الممارسات الدولية، حيث يتم تقدير الفقر وانعدام الأمن الغذائي من خلال معادلة اختبار بأدوات بديلة بناءً على استهلاك الأسرة وإنفاقها بالمقارنة مع خطوط الفقر وانعدام الأمن الغذائي حسب تعريف الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وانسجاماً مع إستراتيجية وزارة الشؤون الاجتماعية في ذلك الوقت.

ويستند مسح الأونروا للفقير على جمع بيانات اجتماعية واقتصادية يمكن التحقق منها والتي تتوقع مستوى إنفاق الأسر (مؤشر أكثر دقة من التقرير الذاتي عن الدخل) لتحديد حالة المستفيد سواءً كان في (فقر المدقع، فقر مطلق، غير فقير).

الفقر المدقع يعني أن الشخص لا يملك الوسائل لتلبية احتياجاته الأساسية من الغذائية. أما الذي يصنف **بالفقر المطلق** فهو القادر على تلبية احتياجاته الأساسية الغذائية ولكنه غير قادر على تلبية الاحتياجات الأخرى مثل الملابس والمسكن والمواصلات والتعليم.

أما الذي يصنف في حالة **غير الفقير** فهو من يتبين أنه قادر على تلبية احتياجاته الغذائية الأساسية والاحتياجات غير الأساسية.

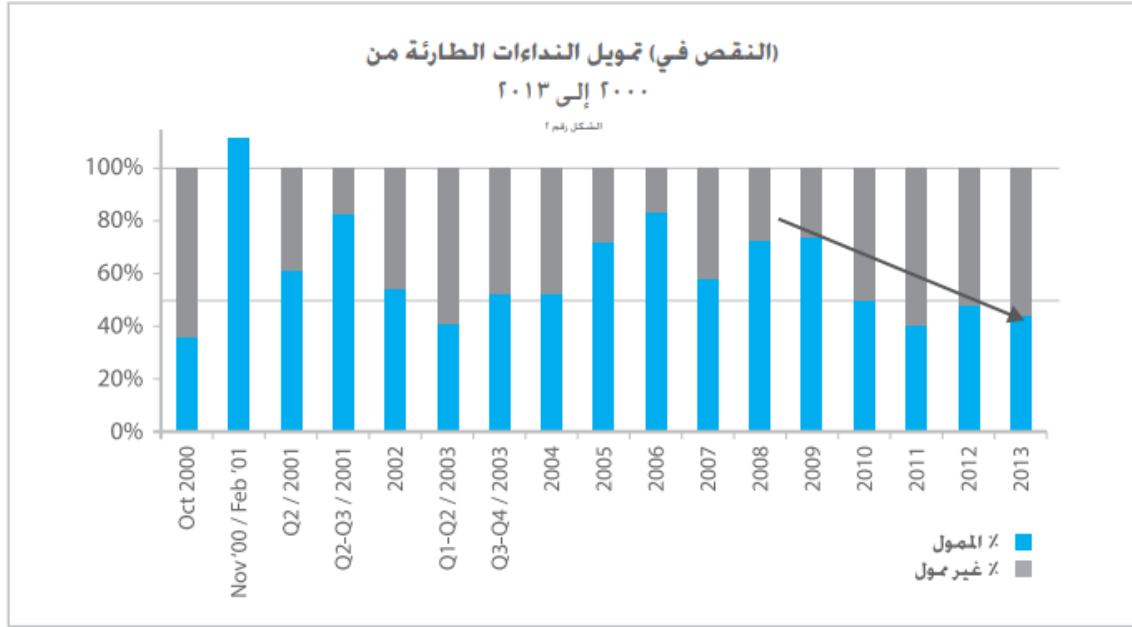
يتم تحديد القيمة النقدية لخط الفقر المدقع من خلال الأخذ في الاعتبار التكاليف اللازمة لتلبية متوسط احتياجات كل شخص يومياً من الأسعار الحرارية والمقدرة بـ(2,100 سعراً حرارياً)، ونضيف عليها تكلفة شراء المواد الأساسية غير الغذائية لنحصل على القيمة النقدية لخط الفقر المطلق، وفي عام 2011:

- **الفقر المدقع للفرد في قطاع غزة يعادل العيش على أقل من 1.6 دولار أمريكي في اليوم الواحد (6.1 شيكل إسرائيلي) وفق أسعار العام 2011.**
- **الفقر المطلق للفرد في قطاع غزة يعادل العيش على 4 دولارات أمريكية في اليوم الواحد (15.7 شيكل إسرائيلي) وفق أسعار العام 2011.**

وأشارت نتائج مسح الأونروا للفقير في قطاع غزة في فبراير-2011 بأن حوالي 230 ألف لاجئ في غزة يعيشون في فقر مدقع وهم يمثلون 19% من اللاجئين المسجلين في قوائم الأونروا للعام 2011، بينما حوالي 370 ألف لاجئ يعيشون في فقر مطلق بما يمثل 31% من اللاجئين المسجلين، وهذا يعني أن حوالي نصف اللاجئين المسجلين في قطاع غزة يتلقون مساعدات عينية من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين.

وقد تجاوز حجم الفقر في قطاع غزة إلى حد كبير موارد الصندوق العام للأونروا وتسبب بعدم قدرة الأونروا على تلبية احتياجات الجميع وهذا ما يوضحه الشكل رقم 1.

شكل 1: وضع تمويل نداءات الأتروا للأراضي الفلسطينية خلال الأعوام من 2000 - 2013



المصدر: نداء الطوارئ الأوتروا 2014

https://www.unrwa.org/sites/default/files/unrwa_arabic_ea_2014_full_version.pdf

وكان من خطط نداء الأوتروا الطارئ للعام 2012 أن تتلقى 65 ألف أسرة لاجئة (بواقع 300 ألف لاجئ) تعيش تحت خط الفقر المدقع منحاً نقدية استكمالاً للمساعدة الغذائية التي يتم توزيعها تحت برنامج المساعدة الغذائية الطارئة، وتم تصميم المنح لجسر فجوة انعدام الأمن الغذائي لدى الأسر الأشد فقراً، حيث تم تحديد المبلغ الدقيق حسب عمق انعدام الأمن الغذائي (أي 12.6 دولار شهرياً للفرد).

نظراً للعجز في تمويل نداء الطوارئ للعام 2012 كما هو موضح في الشكل رقم 2 حيث بلغ العجز حوالي 60%، لذلك لم يتم تمويل المنح النقدية، وفي العام 2013 توقفت المساعدة النقدية التي كانت تحصل عليها حالات العسر الشديد وبذلك خسر الفقراء حوالي (3,1 مليون دولار بشكل فصلي) أي حوالي 5 مليون دولار كانت تدفع لهم سنوياً وفق الجدول رقم 1، وتم التحول إلى برنامج شبكة الأمان الإجتماعي بشكل كامل.

جاء في نداء العام 2013 أن الأونروا ستوزع المساعدة الغذائية أربع مرات خلال السنة على ما يقارب 700 ألف لاجئ تم تحديد أنهم يعيشون في فقر باستخدام صيغة الاختبار بالوسائل البديلة المتبعة لدي الوكالة حيث ستوزع المؤن على:

1. حوالي 213 ألف لاجئ يعيشون في فقر مدقع سيحصلون على ما يقارب 76% من متطلباتهم اليومية البالغة 2100 سعرة حرارية للفرد.

2. حوالي 487 ألف لاجئ يعيشون في فقر مطلق سيحصلون على قرابة 40% من متطلباتهم اليومية للطاقة.

حيث تحصل كل أسرة تخضع للمعايير على سلة غذائية تحتوي على الدقيق والأرز والسكر وزيت عباد الشمس والحليب واللحم المعلب، وفقاً لحجم الأسرة، وقد تم اعتماد لونين للكوبونات الغذائية الأولى بيضاء للأسر التي في فقر مطلق والثانية صفراء للأسر في فقر مدقع.

يستعرض الجدول رقم 2 المواد التموينية المخصصة للفرد الواحد، والتي يتم توزيعها حسب لون الكوبونة أو حسب تصنيف الفقر حيث تحتوي الكوبونة الصفراء³ على (30 كيلو طحين - 3 كيلو أرز - 1 كيلو سكر - 800 جم حليب - 2 لتر سيرج - 1 كيلو حمص - 0.5 كيلو عدس - 5 علب سردين) وتبلغ قيمة المساعدة الغذائية للفرد الواحد حوالي 73 شيكل (أي 24.3 شيكل شهرياً وتقدر بحوالي 7.36 دولار⁴).

كما تحتوي الكوبونة البيضاء على (15 كيلو طحين - 2 كيلو أرز - 0.5 كيلو سكر - 800 جم حليب - 1 لتر سيرج - 1 كيلو حمص - 0.5 كيلو عدس) وتبلغ قيمة المساعدة الغذائية للفرد الواحد حوالي 43 شيكل (أي 14.3 شيكل شهرياً وتقدر بحوالي 4.33 دولار).

³ تم الحصول على كميات المواد التموينية من خلال سؤال بعض المنتفعين عن عدد أفراد أسرهم وكميات المواد التموينية التي حصلوا عليها.

⁴ سعر صرف دولار واحد يساوي 3.3 شيكل

جدول 2: يوضح حصة الفرد من المواد التموينية والكميات والتكلفة حسب لون الكوبونة

م	المواد	الوحدة	سعر الوحدة بالشيكال	كوبونه صفراء		كوبونة بيضاء	
				الكمية	التكلفة	الكمية	التكلفة
1	طحين	كيلو	1.3	30	40	15	20
2	أرز	كيلو	2.5	3	7	2	5
3	سكر	كيلو	2	1	2	0.5	1
4	حليب	كيلو	10	0.8	8	0.8	8
5	سيرج	لتر	5	2	10	1	5
6	حمص	كيلو	3.5	1	3.5	1	3.5
7	عدس	كيلو	3	0.5	1.5	0.5	1.5
8	سردين	علبة	0.2	5	1		0
	التكلفة بالشيكال				73		44

المصدر: من إعداد الكاتب

وفي الفترة من العام 2013 حتى العام 2020 استمر العمل بالنظام السابق، ووفق ما هو مبين في الجدول رقم 2، فقد بلغت نسبة اللاجئين الذين يحصلون على المساعدات الغذائية حوالي 61% إلى 67% من اللاجئين المسجلين في قطاع غزة، وقد تسبب العدوان الإسرائيلي في العام 2014 بخسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وإعتماد مليون لاجئ فلسطيني على المساعدات الغذائية، بما يشكل زيادة بعشرة أضعاف عن عدد الذين احتاجوا هذا الدعم في عام 2000 والذي بلغ 100 ألف لاجئ.

وبدأ من العام 2017 واجه اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة أزمة إجتماعية اقتصادية، حيث تم تخفيض رواتب موظفي دولة فلسطين في قطاع غزة بنسبة تتراوح بين 30-50% مما طال 62 ألف موظف بشكل مباشر، ثم تبع ذلك وقف الإدارة الأمريكية التمويل الطوعي الذي تقدمه للأونرو مما تسبب بعجز في ميزانية الأونرو بنحو 30%.

ما سبق من الأسباب مع استمرار الحصار المفروض على قطاع غزة منذ العام 2006، إضافة إلى جولات التصعيد بين دولة الإحتلال والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة تسبب في إنزلاق عشرات الآلاف من الأسر الفلسطينية تحت خط الفقر المدقع، ونلاحظ من خلال الجدول رقم 2 بأن نسبة اللاجئين في فقر مدقع من إجمالي اللاجئين في قطاع غزة قد قفز من 23.67% في العام 2013

إلى 41.08% في العام 2020، ما يعني أن اثنين من كل خمس لاجئين يقيمون في قطاع غزة يعيشون في فقر مدقع.

جدول 3: عدد اللاجئين المسجلين بوكالة الغوث وعدد اللاجئين الذين يحصلون على مساعدات غذائية 2013-2019

البند	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
عدد اللاجئين المسجلين بوكالة الغوث	1,280,110	1,297,306	1,310,400	1,329,662	1,365,000	1,421,282	1,452,678
عدد اللاجئين الذين يحصلون على مساعدات غذائية	790,000	800,000	830,000	911,500	924,310	919,092	981,361
عدد اللاجئين الذين يحصلون على مساعدات غذائية/عدد اللاجئين المسجلين (%)	61.71%	61.67%	63.34%	68.55%	67.72%	64.67%	67.56%
عدد اللاجئين في فقر مدقع	303,000	370,000	425,965	487,500	526,856	581,442	596,817
عدد اللاجئين في فقر مدقع/عدد اللاجئين المسجلين (%)	23.67%	28.52%	32.51%	36.66%	38.60%	40.91%	41.08%

المصدر: سلسلة نداء الطوارئ الأونروا من خلال الموقع
<https://www.unrwa.org/ar/resources/emergency-appeals>

ثانياً: تغييرات الأونروا على المساعدات الغذائية في قطاع غزة في العام 2021م

قامت الأونروا في أكتوبر-2020 بالإعلان عن بعض التغييرات فيما يتعلق ببرنامج المساعدة الغذائية وذلك لضمان استمرار الأونروا في تقديم خدماتها في قطاع غزة في ظل نقص التمويل، وزيادة معدلات الفقر والبطالة في قطاع غزة في ظل جائحة كوفيد 19.

ومن خلال موقع الأونروا الإلكتروني فقد تم نشر معلومات حول التغييرات على المساعدات الغذائية في عام 2021 سنورها على شكل نقاط:⁵

⁵ <https://gfoportal.unrwa.org/Details.aspx?pid=4AECFBE5D21E3F7912BF8EB29124423A>

- يتلقى 1.14 مليون لاجئ فلسطيني في غزة مساعدة غذائية، وهو رقم ثابت منذ سبتمبر 2019، على الرغم من تزايد الفقر في غزة، والذي تقاوم الآن بسبب كوفيد 19، فإن تأمين الأموال السنوية الضرورية من المانحين والبالغة 95 مليون دولار يمثل تحدياً دائماً، يهدف النظام الجديد وفق الأونروا، الذي سيبدأ تنفيذه في عام 2021، إلى ضمان حصول المزيد من لاجئي فلسطين على الدعم الغذائي من خلال توزيع سلة غذائية موحدة، بدلاً من السلتين المختلفتين، إنه يعتمد على التضامن المجتمعي أي تقاسم الموارد المتوفرة مع المزيد من الناس.
- النقطة الأساسية هي أن جميع لاجئي فلسطين المسجلين والموجودين في قطاع غزة سيحق لهم الحصول على الغذاء، عدا ذوي الدخل الثابت، تم حساب معادلة اختبار الوسائل البديلة السابقة بناءً على العديد من العوامل، حيث يتلقى غالبية لاجئي فلسطين في قطاع غزة بالفعل مساعدة غذائية، ولتبسيط العملية الإدارية وسط الاحتياجات المتزايدة، وبدلاً من قيام الموظفين العاملين في مجال الإغاثة في الأونروا بإجراء تقييم مطول للظروف الفردية وتصنيف مستويات الفقر، فإن عملهم سيتوجه للتركيز على التحقق من وصول المساعدة الغذائية إلى أولئك الذين يستحقونها، كما ستكون هناك عملية مركزة للتحقق من أن المستفيدين موجودون فعلياً في قطاع غزة وتحديد الفئات الضعيفة ومساعدتهم على الوصول إلى وسائل الدعم الممكنة الأخرى بالإضافة إلى الغذاء.
- تعتمد السلة الغذائية التي ستوزع مستقبلاً على السلة الغذائية الحالية التي تُوزع على الفقراء المصنفين تحت الفقر المطلق مع إضافة 10 كيلو غرام من الدقيق لكل فرد، هذا يعني أن اللاجئين الذين يتسلمون الآن السلة الغذائية المخصصة لفئة الفقر المدقع سيحصلون على دقيق أقل من الذي سيحصلون عليه في الدورة الأولى للتوزيع في 2021.
- سوف يُطلب من جميع اللاجئين أن يتحققوا من تسجيل وجودهم الفعلي داخل غزة على النظام الجديد وذلك بعد الإعلان عن ذلك على نطاق واسع. ومن أجل التأكد من وصول الغذاء لمن هم بحاجة إليه، فإن أعداد الوفيات والمهاجرين يجب أن تُسجل بطريقة ممنهجة أكثر.
- يتم تصميم عملية مبسطة للطلبات الجديدة وسيتم الإعلان عنها على نطاق واسع حال تجهيزها، في حال تسليم طلب للمساعدات الغذائية، سيتم التحقق منه عن طريق مقارنته بالبيانات المحفوظة سابقاً على نظام شبكة الأمان الاجتماعي RRIS ولن يكون هناك تقييم

من خلال الزيارات الميدانية، أوائل المستفيدين سيكونون أولئك الذين كانوا تحت إعادة التقييم عندما تم تجميد الزيارات وكذلك الذين قدموا طلبات للتقييم في 2020، مستقبلاً خلال الشهور التي تسبق كل دورة توزيع، سيتم الإعلان بشكل موسع قبيل موعد كل دورة توزيع للتطبيقات الجديدة من أجل إمكانية التخطيط وشراء المواد الغذائية.

- وفق الأونروا النظام الجديد هو نظام أسهل وسيتمدد ليشمل عدد مستفيدين أكثر من ذي قبل، ستكون هناك مسؤولية أكبر على اللاجئين لضمان تحديث بيانات التسجيل على نظام التسجيل التابع للأونروا RRIS كما سيكون هناك مراجعه منتظمة، إذا كان الفرد حي ويعيش داخل قطاع غزة. الإستثناء الوحيد فيما يتعلق بالاستحقاق سيكون بناءً على ما إذا كانت العائلة لديها دخل ثابت، مع تفاصيل كيفية تعريف ذلك، وهذا لا يزال تحت المناقشة.

- الهدف من تطبيق هذه التغييرات هو الوصول إلى اللاجئين الفقراء والذين فقدوا مصادر رزقهم تحت الحصار الإقتصادي والظروف الناتجة عن جائحة كورونا، ستوزع سلات غذائية أصغر لعدد كبير وهذا سيعني أن الأونروا تستطيع تمديد الدعم لعدد أكبر من العائلات، الحقيقة أن تمويل المانح يُعد تحدياً، هذا التدخل الطارئ هو على المستوى الأوسع في الأونروا حيث تتضاعف الجهود من أجل الحصول على تمويل لازم بمقدار \$95 مليون دولار سنوياً تحت هذه الظروف الصعبة. وبالتأكيد جزء من هذه الجهود يؤكد على أهمية استقرار المساعدات الغذائية في ظل هذه الظروف المتقلبة. إن استيراد الأونروا ل 15 % من السلع الغذائية الأساسية لغزة له بالغ الأثر على استقرار السوق في غزة وكما أنه مهم جداً للحد من تلاعب الأسعار.

- سوف يتغير دور موظفي خدمات الإغاثة بما في ذلك مشرفيهم حيث سيكون التركيز على التحقق من المعلومات المسجلة مسبقاً لدى الأونروا على نظام معلومات تسجيل اللاجئين من خلال التحقق الفعلي للأفراد، والتحليل بناءً على الوضع الحالي عن طريق إجراء دراسات لفهم المجموعات الضعيفة بشكل خاص، وكذلك عن طريق زيادة المتابعة لما بعد التوزيع، بالإضافة إلى تقديم الدعم للجيل الجديد لشبكة الضمان الإجتماعي والتي تستهدف المجموعات الأكثر احتياجاً.

ستحتوي الكوبونة الموحدة على (25 كيلو طحين - 2 كيلو أرز - 0.5 كيلو سكر - 800 جم حليب - 1 لتر سيرج - 1 كيلو حمص - 0.5 كيلو عدس) وتبلغ قيمة المساعدة الغذائية للفرد الواحد كما هو موضح في الجدول رقم 4 حوالي 57,25 شيكل (أي 19 شيكل شهرياً وتقدر بحوالي 5.75 دولار).

جدول 4: يوضح حصة الفرد من المواد التموينية والكميات والتكلفة المالية للكوبونة الموحدة

م	المواد	الوحدة	سعر الوحدة بالشيكل	كوبونة موحدة	
				الكمية	التكلفة
1	طحين	كيلو	1.33	25	33.25
2	أرز	كيلو	2.5	2	5
3	سكر	كيلو	2	0.5	1
4	حليب	كيلو	10	0.8	8
5	سيرج	لتر	5	1	5
6	حمص	كيلو	3.5	1	3.5
7	عدس	كيلو	3	0.5	1.5
8	سردين	علبة	0.2		0
التكلفة بالشيكل				57.25	

المصدر: من إعداد الكاتب

ثالثاً: الوضع الإقتصادي في قطاع غزة في العام 2020

بعد انتشار جائحة كوفيد 19 دخل الإقتصاد في قطاع غزة حالة من الركود الإقتصادي غير مسبوقه نتيجة لحالة عدم اليقين والخوف من المستقبل وإنخفاض في الطلب بشكل عام وتوقف معظم القطاعات الإقتصادية التي تعاني أساساً من خلل هيكلية وضعف في الموارد حيث تشير البيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بأن الإقتصاد الفلسطيني سجل تراجعاً حاداً نسبته 12% خلال عام 2020⁶.

من خلال مسح القوى العاملة الذي يعده الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فإن بيانات الربع الأول من العام 2020 تشير إلى أن معدل البطالة في الضفة الغربية بلغ 14% في حين بلغ في قطاع غزة 46% كما ورد في نفس التقرير أن عدد العاملين في قطاع غزة انخفض بنسبة 9.4% عما كان عليه في نفس الربع من العام 2019، وتشير الأرقام إلى توقف أكثر من 66 الف عامل عن العمل خلال العام 2020، مما يعكس إنخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة

⁶ <http://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?tabID=512&lang=ar&ItemID=3880&mid=3915&wversion=Staging>

14%، ويهدد بفقدان المزيد من العمال والموظفين مصدر دخلهم والإنضمام للفقراء بسبب الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة والتي أدت إلى تعطل معظم الأنشطة الاقتصادية بشكل كلي أو جزئي. تقيّد توقعات البنك الدولي⁷ ووزارة التنمية الاجتماعية بأن نسبة الفقر في الأراضي الفلسطينية بعد أزمة جائحة كوفيد-19 ستصل إلى 40% حيث سيبلغ الفقر في قطاع غزة 64% بينما في الضفة الغربية سيصل إلى 30%، ووفقاً للنتائج التي خلص إليها الإصدار الأخير من مسح الحالة الاجتماعية والاقتصادية والأمن الغذائي⁸ الذي أُجري خلال العام 2018 يعاني حوالي 68% من الأسر في قطاع غزة من إنعدام الأمن الغذائي بدرجة حادة أو متوسطة، بينما يعاني 12% من الأسر في الضفة الغربية من إنعدام الأمن الغذائي وفق ما ورد في نفس التقرير، وورد في تقرير لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية⁹ (أونكتاد) والذي صدر في أغسطس 2020 بأن 80% من سكان قطاع غزة يعتمدون على المساعدات الدولية دائمة التقلب.

رابعاً: مخاطر التغييرات الجديدة على المساعدة الجديدة على الواقع الاقتصادي في قطاع غزة

تشير الأرقام السابقة الكثير من التساؤلات حول مستقبل الاستثمار في رأس المال البشري في قطاع غزة وقدرة الأسر الفقيرة وذات الدخل المحدود من الخروج من دائرة الاحتياج والعوز إلى مربع الإنتاج والقدرة على توفير مصروفاتها الشهرية وتعظيم مدخراتها، وهنا نضع مجموعة من المخاطر المتوقعة في حال تنفيذ التغييرات التي ستقوم بها الأونروا على المساعدة الغذائية في العام 2021:

1. تأثير التغييرات على الفقراء:

- إزالة الفارق بين الفقر المطلق والفقر المدقع وتوزيع كوبونة موحدة سوف يتسبب في زيادة أوضاع الأسر التي في فقر مدقع سوءاً في ظل أزمة جائحة كوفيد-19، لأن المساعدة الغذائية وفق الكوبونة الصفراء لا تغطي أكثر من 76% من احتياجات هذه الأسر من الغذاء وفق الإستراتيجية التي اعتمدها الأونروا في العام 2013، كما أن اعتماد هذه التغييرات سيجعل من لديهم دخل ومصنفين في فقر مطلق غير قادرين على توفير احتياجاتهم الأساسية الغذائية.

⁷ <https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/06/01/palestinian-economy-struggles-as-coronavirus-inflicts-losses>

⁸ <https://www.ochaopt.org/ar/content/food-insecurity-opt-13-million-palestinians-gaza-strip-are-food-insecure-1>

⁹ https://unctad.org/en/PressReleaseLibrary/PR20023_ar_Palestine.pdf

- في حال تطبيق التغييرات الجديدة سيخسر المستفيدين الذين في فقر مدقع حوالي 22.4% من كمية المساعدة التي كانوا يحصلوا عليها سابقاً، بينما ستزيد قيمة المساعدة الغذائية التي تحصل عليها الأسر في فقر مطلق بنسبة 28.7%.
- لن تزيد التغييرات الجديدة عدد اللاجئين الذين يستلمون المساعدة الغذائية، وهناك تخوف يتعلق بقيام الأونروا بوقف المساعدة عن حوالي 60 إلى 70 ألف أسرة أي حوالي 300 ألف لاجئ ممن لديهم دخل ثابت ولكنهم في فقر مطلق وفق تعريف الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (أسرة مكونة من خمس أفراد تعيش بأقل من 2400 شيكل) وكذلك تعريف الأونروا للفقر المطلق (أن يعيش الفرد في قطاع غزة بأقل من 4 دولارات يومياً) فلو افترضنا رب أسرة لاجئة مكونة من خمس أفراد لديه دخل ثابت سيحتاج يومياً 20 دولار أي 600 دولار شهرياً ما يعادل 1980 شيكل وهذا غير ممكن في ظل ما يلي¹⁰:
- متوسط الأجر اليومي لحوالي 157 ألف موظف يعملون في القطاع الخاص في قطاع غزة حوالي 1000 شيكل.
- حوالي 40-50% من موظفي السلطة وموظفي غزة يقل راتبهم عن 1980 شيكل وذلك نتيجة لاستلامهم 50-70% من مرتباتهم، أو لوجود

2. تأثير التغييرات على آليات العمل والموظفين في الخدمات الإجتماعية بالأونروا

- إلغاء العمل بمعادلة اختبار الوسائل البديلة (معادلة الفقر)، وعدم وضوح آليات العمل الجديدة سيكون له أثر سلبي على أداء الأخصائيين الإجتماعيين والمشرفين العاملين في مجال الإغاثة بالأونروا في هذا الوقت الحساس.
- عملية التحقق من البيانات يجب أن تكون عملية دورية، ومن غير المقبول ربطها بالتغييرات الجديدة، فعملية التحقق من أن الشخص ما زال على قيد الحياة وأنه يعيش في قطاع غزة يجب أن تتم من خلال الزيارات الميدانية المبرمجة أو استدعاء المستفيدين وفق جدول محدد مع الأخذ بإجراءات الوقاية من جائحة كوفيد 19 لمكاتب الخدمات الإجتماعية المنتشرة في المدن المختلفة لتحديث بياناتهم.

¹⁰ عودة، سيف (2020). تشخيص الحالة الاقتصادية في قطاع غزة في ظل جائحة فيروس كورونا، غزة- فلسطين.

- التغييرات الجديدة ستتمس حقوق بعض الموظفين العاملين في مجال الإغاثة، وذلك لعدم وجود زيارات بيتية للتقييم أو مجموعات لتصنيف الفقر، ووجود تغيير في آليات العمل سيؤدي إلى وجود فائض في أعداد الأخصائيين الإجتماعيين والمشرفين مستقبلاً.

3. تأثير التغييرات على الاقتصاد في قطاع غزة

سيتأثر سوق السلع الرئيسية نتيجة لهذه التغييرات الجديدة لأن الأونروا تستورد حوالي 15% من السلع الغذائية الأساسية لقطاع غزة، وإن أي تغيير في كميات هذه المواد وخصوصاً سلعة الطحين في ظل هذه الظروف المتقلبة سيكون له الأثر البالغ على عرض هذه السلع في السوق، وسيتسبب في عدم إستقرار السوق وسنقوم من خلال مجموعة من الجداول إجراء المقارنات المتعلقة بكميات المواد التموينية وتكلفتها المالية في حال بقاء أعداد المستفيدين كما هي وفي حال حدوث تقليص في أعداد المستفيدين كما هو متوقع.

في حال كانت أعداد المستفيدين ثابتة أي حوالي 981,361 مستفيد من المساعدة الغذائية وفق البيانات الواردة في النداء العاجل 2020، منهم حوالي 596,817 يحصلون على الكوبونة الصفراء المخصصة للأفراد في فقر مدقع، بينما 384,544 يحصلون على الكوبونة البيضاء المخصصة للأفراد في فقر مطلق.

- من خلال الجدول رقم 5 والجدول رقم 6 نجد أنه في حال تطبيق التغييرات الجديدة خلال العام 2021 سيكون التغيير في كميات المواد التموينية التي يحصل عليها المستفيدون من برنامج المساعدة الغذائية كما يلي:

- الطحين: زيادة في كمية الطحين الموزعة بشكل فصلي بحوالي 861,355 كجم.
- الأرز: نقص في كمية الأرز الموزعة بشكل فصلي بحوالي 596,817 كجم.
- السكر: نقص في كمية السكر الموزعة بشكل فصلي بحوالي 298,409 كجم.
- الحليب: لن يكون أي تغيير في الكمية.
- السيرج: نقص في كمية السيرج الموزعة بشكل فصلي بحوالي 596,817 لتر.
- حمص: لن يكون أي تغيير في الكمية.
- عدس: لن يكون أي تغيير في الكمية.
- سردين: لن يكون توزيع لعلب السردين.

جدول رقم 5: يوضح كميات المواد التموينية التي يتم توزيعها في دورة التوزيع الفصلية

م	المواد	الوحدة	كوبونه صفراء			كوبونه بيضاء			كمية المساعدة الغذائية لدورة التوزيع الفصلية
			الحصة للفرد	عدد المستفيدين	كمية المواد	الحصة للفرد	عدد المستفيدين	كمية المواد	
1	طحين	كيلو	30	596817	17904510	15	384544	5768160	23672670
2	أرز	كيلو	3	596817	1790451	2	384544	769088	2559539
3	سكر	كيلو	1	596817	596817	0.5	384544	192272	789089
4	حليب	كيلو	0.8	596817	477454	0.8	384544	307635	785088.8
5	سيرج	لتر	2	596817	1193634	1	384544	384544	1578178
6	حمص	كيلو	1	596817	596817	1	384544	384544	981361
7	عدس	كيلو	0.5	596817	298409	0.5	384544	192272	490680.5
8	سردين	علبة	5	596817	2984085		384544	0	2984085

المصدر: من إعداد الكاتب وتم الحصول على أعداد اللاجئين المستفيدين من النداء الطارئ 2020

https://www.unrwa.org/sites/default/files/content/resources/2020_opt_ea_updated_h_d_final_ar1.pdf

جدول رقم 6: يوضح كميات المواد التموينية التي يتم توزيعها في دورة التوزيع الفصلية والكوبونة الموحدة والفرق في الكميات والتكلفة المالية.

م	المواد	الوحدة	السعر بالشيكل	الكوبونة الموحدة			الفرق	
				الحصة للفرد	عدد الأفراد	كمية المواد	كمية المواد	التكلفة المالية
1	طحين	كيلو	1.33	25	981361	24534025	23672670	1145602.15
2	أرز	كيلو	2.5	2	981361	1962722	2559539	-1492042.5
3	سكر	كيلو	2	0.5	981361	490680.5	789089	-596818
4	حليب	كيلو	9	0.8	981361	785088.8	785088.8	0
5	سيرج	لتر	5	1	981361	981361	1578178	-2984085
6	حمص	كيلو	3.5	1	981361	981361	981361	0
7	عدس	كيلو	3	0.5	981361	490680.5	490680.5	0
8	سردين	علبة	0.2		981361	0	2984085	-596817
								-4524160.35
						المبلغ بالشيكل		

المصدر: من إعداد الكاتب

تبلغ القيمة النقدية الإجمالية للمساعدة الغذائية الفصلية حوالي 60,707,077 شيكل أي حوالي 18,396,083 دولار.

- في حال كانت أعداد المستفيدين ثابتة وتم تطبيق التغييرات الجديدة ستبلغ القيمة النقدية للمواد التموينية التي ستقتص حوالي 4,524,160.35 شيكل أي حوالي 1,370,957 دولار.
- في تم تطبيق التعديلات الجديدة وتم استبعاد من لديهم دخل ثابت, فإن أعداد المستفيدين ستقتص بحوالي 300 ألف مستفيد, وبالتالي ستكون الكميات والفروق كما هو موضح في الجدول رقم 7.

جدول رقم 7: يوضح كميات المواد التموينية التي يتم توزيعها في دورة التوزيع الفصلية والكوبونة الموحدة والفرق في الكميات والتكلفة المالية في حال تم تقليص أعداد المستفيدين.

م	المواد	الوحدة	السعر بالشيكال	الكوبونة الموحدة			الفرق في التكلفة المالية
				الحصة للفرد	عدد المستفيدين	كمية المواد	
1	طحين	كيلو	1.33	8209651.1	700000	17500000	31484651
2	أرز	كيلو	2.5	2898847.5	700000	1400000	6398848
3	سكر	كيلو	2	878178	700000	350000	1578178
4	حليب	كيلو	9	2250888	700000	560000	7850888
5	سيرج	لتر	5	4390890	700000	700000	7890890
6	حمص	كيلو	3.5	984763.5	700000	700000	3434764
7	عدس	كيلو	3	422041.5	700000	350000	1472042
8	سردين	علبة	0.2	596817	700000	0	596817
							60707077
							40075000
							20632076.6

المصدر: من إعداد الكاتب